تمهيد:

في هذا المبحث نحاول إعطاء نظرة عن المرأة و التنشئة الاجتماعية و ذلك من خلال التعرف على تاريخ المرأة في العالم و دورها في بناء المجتمع ثم توضيح وظيفتها و أثرها على شخصيتها. ثم إلى المبادئ الأساسية لتنشئة الفتاة الجزائرية و أثرها على الممارسة الرياضية.

III-1-المرأة عبر التاريخ:

إن التحولات الكبرى التي شاهدتها البشرية كانت مسايرة لطبيعة كل مرحلة من المراحل المعاشة و المرأة عنصر هام في المجتمع شهدت ولا تزال تشهد تحولات كبرى فمن بين أول الأساطير التي أعطت للمرأة مكانتها هي " **فينوس**" ما قبل التاريخ سواء كانت منقوشة على الحجر أو مرسومة أو منحوتة على الخشب فإنها كانت تمثل المرأة الأم (GENITREX) حيث ساد تصور شبه متحجر ناحية المرأة من إفريقيا الشمالية إلى أوروبا و من المحيط الأطلسي إلي أسيا الغربية، هذا التصور كان يرى في المرأة أن يجب عبادتها، و بقي هذا التصور سائد حتى بداية العصر "النيوليبتي" المصقول، أين شبهت المرأة بالأرض، و هو تشبيه قدم الحياة. انطلاقا من هذا التصور الذي فرض نفسه بكل قوة في هذا العصر و حين اكتشاف الزراعة، أو كلت الأعمال الزراعية للمرأة كونها تربطها علاقة وطيدة بالأرض، فتولت بذلك مهمة العمل الزراعي مما جعلها الممون الأول للمواد الغذائية و في نفس العصر ظهر النظام "الامرسي" للعائلة البشرية و يرى بعض الباحثين أن هذا النظام لم يكن ليظهر لو لم تتوفر للمرأة الأجواء النفسية. كما كان للجانب الديني أهمية كبرى في إعطاء مكانة للمرأة حيث تحولت من عاملة في الزراعة إلى كاهنة و هذا شكل جديد في نشاطها الديني السحري. [1]

---

[1]-منوير لا بيتير،المرأة عبر التاريخ، تتطور الوضع النسوي من بداية الحضارة إلى يومنا هذا (فرنسا: سنة 1986) ص 43-41.

III-2-دور المرأة في بناء المجتمع:

" إن الإنسان كائن اجتماعي ثقافي يعيش في مجتمع، لذلك يجد نفسه مرتبطا بعلاقات متعددة و متشابكة مع الآخرين، و انه يختلف الثقافة التي تؤثر بدورها في حياته في المجتمع"[1] .ترى عالمة الاجتماع الأمريكية"**اليتر بولدنغ**"ELIZE BULDENGH أن هناك ثلاث(03) مجالات أين ساهمت المرأة في خلق ما نسميه مجتمع مدني يقوم على الاحترام المتبادل[2].يتعلق المجال الأول بالطفل و التعليم بحيث في جميع المجتمعات تقريبا تضطلع المرأة بمسؤولية تعليم الطفل حتى سن السابعة و يجمع أخصائيو علم النفس على أن رؤية الطفل في العالم تشكل خلال هذه الأعوام أما بالنسبة للمجال الثاني فهو خاص بالدور الاقتصادي المنتسب للمرأة المتمثل في المطبخ أو الحديقة، الإنتاجية المصغرة التي لعبت دورا حاسما في المجتمعات الزراعية.

و فيما يخص المجال الثالث فقد تم تجاهله إلى حد كبير، فالمرأة كانت لا تزال عماد المجتمع كما تشير "**اليز بولدنغ**"حيث اضطلعت بهذا الدور في الحياة الخاصة و في الحياة الأسرية. وقد تصورت هذه المجالات التي تنتمي إلى الجانب الخفي للتاريخ بوصفها –الرقعة الخضراء – في المجتمع أو–منطقة الحلم– أين يمكن للعقل أن يتعلم كيف يجاهد لتدليك الصعوبات. ساهمت المرأة أيضا في بناء مجتمع قابل للنمو يقوم على الاحترام و التفاقم في ثقافة ديمقراطية، إذا يتعلم الطفل الاحترام و التسامح و كل ما يتعلق بمبادئ السلوك الديمقراطية في مرحلة مبكرة للغاية من خلال علاقته بأفراد الأسرة و المجتمع.و من الأجدر الاهتمام في هذا السياق أن تراقب اتجاهات الأسرة في مناطق العالم المختلفة، فنقارن بينهما، فنرى الشعور الجماعي القوي داخل الأسرة الممتدة المنظمة على نحو متدرج في إفريقيا و الاحترام العميق الذي يحض به الأكبر سنا بين أفراد

---

[1]–محمد عطاف غايث،علم الاجتماع(مصر:دار المعرفة الجامعة الإسكندرية 1993)،ص 106

[2]–Données encyclopédiques.copyriyht 2001. Hachette Multimédia. Site: http://fr.encylopedia.yahoo.com

الأسرة في الصين و الاهتمام بالأصغر سنا بين أفراد المجتمع العربي الحديث، إذ تلعب المرأة دور محوري في صياغة شكل هذا الاتجاه من خلال النموذج الذي قدمته كمثال يحتضى به نظرا لعدم وضوح دورها في الحياة العامة.

III-3-التنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة الاجتماعية في نظر موراي بأنها:

"العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة و بين مطالب و اهتمامات الآخرين، و التي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد،فتبدأ عملية التنشئة منذ الطفولة و تستمر طوال حياة الإنسان"[1] .

فهي أيضا:"عملية تعلم و تعليم و تربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا،فمراهقا،فراشدا،فشيخا) سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معنية، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها،و تكسبه الطابع الاجتماعي و تسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[2].

III-4-العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

إن الأطفال يولدون و حوليهم أنسا مثل الأولياء، الأقارب، و معلميهم، و هكذا تتسع دائرة تفاعل الفرد مع الغير، وتزداد معه رغباته و مطالبه، و يتعدي نطاقها البيولوجي إلى نطاقها النفسي الاجتماعي، فخروج الطفل إلى الشارع ثم إلى المدرسة يجعله يكتسب العادات السلوكية و المعاني و الرموز و الاتجاهات و القيم من خلال احتكاكه مع الآخرين، و هذا يزداد اندماج الطفل في الجو الثقافي للمجتمع حيث تلعب هذه العوامل المؤثرة دور كبير في اكتساب القيم الدينية للمجتمع،نذكر الأهم منها:

---

[1]-محمد فتحي عكاشة – محمد شفيق زكي، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي(مصر: المكتب الحديث الازاربطة، الإسكندرية، 1997). ص 41.

[2]-حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، (ط5، مصر: عالم الكتب، القاهرة،1984)، ص 243

III-4-1-الأسرة:

تعتبر الأسرة "نظام مصغر "**Micro-organisme**" لبناء المجتمع فهي إذن الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي و نظام اجتماعي رئيسي، كما أنها أساس وجود المجتمع و مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لضبط السلوك و الإطار الذي يتلقي فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية"[1].

فالانفعالات الشعورية و العاطفية ناتجة عن التأثيرات الحضارية للمجتمع العام و المجتمع الصغير الأسري فحسب " **لوين،LEWINE**":"سلوك الإنسان لا ينتج من القوى النفسية الفردية فحسب بل أيضا من قوى عدة جماعات"[2]. (لوهير Lemaire-1986)

III-5-1- دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

يرى عبد الفتاح تركي موسى أن:" تربية الطفل في العصور الإسلامية تبدأ في الأسرة التي كانت مسؤولة عن تربية منذ ولادته و في السنوات المبكرة من عمره، و الإسلام يبين أن الطفل يولد معدا بإمكانيات طبيعية تمكنه من أن يتدرب و يتعلم"[3].

فالأسرة إذن هي أول مؤسسة تربوية و أول وسط يتلقي فيه الطفل اللغة، العادات، السلوك و القيم و غيره.

و مع مرور الزمن، عرفت الحدة الأسرية تغيرات ناتجة من الهياكل الاقتصادية و السياسية الجديدة ولكن هذه الأخيرة لم تمنح نهائيا التصور"**الباتريرشي**" patriarcle القديم ما زال موجود ضمن النماذج الجدية، وهذا ما يسبب الصراع عند الإنسان الذي يتخبط في عدة نماذج و قيم متناقضة بين الاكتساب الماضية و أوامر الحياة الحديثة.

و لهذا، كل أسرة لها جو خاص بها تتماشي مع تاريخها الشخصي و مميزات الأولياء، فهي التي تحدد سلوك الطفل اتجاه بعض النشطات الرياضية، فهناك العديد من الرياضيين

---

(1)-سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية(مصر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999)، ص 37

(2)-المجلة العلمية للتربية البدنية و الرياضية (العدد7، جامعة الجزائر:1998)،ص 119

(3)-عبد الفتاح التركي موسى،التنشئة الاجتماعية(مصر:المكتب العلمي للنشر و التوزيع،الإسكندرية،1998)ص66

الأبطال الذين احتلوا الساحة الرياضية في الاختصاصات "**spécialités**"التي مارسها أولياءهم من قبل و هذا لدليل على مدى تأثير الأسرة و لاسيما الأولياء على سلوك الطفل في اختيار النشاط الرياضي، نذكر على سبيل المثال: البطل العالمي سعيد جبير قرني في 800م الذي يتدرب تحت إشراف أبيه و بفضل إعانته و تشجيعاته استطاع ا التربية البدنية و الرياضية أن يحتل المراتب الأولى في المنافسات الدولية.

III-5-2- المدرسة:

إن المدرسة التربوية سواء كانت ابتدائية، متوسطة أو جامعية تحتل مكانة كبيرة في حياة الطفل، فالمدرسة إذن في نظر عبد السلام زهران هي:" المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية و نقل الثقافة، و توفير الظروف المناسبة للنمو جسميا،اجتماعيا،انفعاليا"[1].

و حسب رشاد صالح الدمنهوري فهي التي تدعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ذلك من خلال منهجيتها الدراسية و تعمل على اكتساب التلاميذ بعض المعايير و الأدوار الاجتماعية[2]. و في هذا المنظور تمثل التربية البدنية و الرياضية سواء عند الفل نفسه و الأولياء مادة ثانوية كثيرا ما يضعونها في المرتبة الأخيرة من حيث أهميتها.

فظاهرة نفور الطفل من حصة التربية البدنية و الرياضية موجودة ابتداء من الأقسام الابتدائية حتى الأقسام النهائية[3]. و هذا يؤثر سلبا على الممارسة الرياضية و رياضة المنافسة بصفة خاصة و يجب أن لا نجهل أن الرياضة في المدرسة تمثل قفزة كبيرة نحو رياضة المنافسة ثم رياضة المستوى العالي، فكيف بتم اكتشاف المواهب الرياضية ا= لم توفر لهم مكان للبروز، أن أستاذ التربية البدنية و الرياضية يلعب دورا كبيرا في توجيه الطفل نحو الممارسة الرياضية.

---

(1)–حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي (ط6،مصر عالم الكتب القاهرة،1977)، ص 226

(2)–رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية و التأخير الدراسي(مصر: دار المعرفة الجامعة الإسكندرية،1995)ص37

(3)–W.Jch.L'absentéisme et le sport a l'école(sciences et sport. Mai. 1976) p 103-109

III-5-3-جماعة الرفاق groupes de jeunes:

تؤثر جماعات الرفاق على الأفراد من خلال ثقافة خاصة بهم، فهي تسمح للفرد أن يقيم نفسه بمقارنته مع الآخرين، فالتقييم الاجتماعي يمثل عنصر هام للشباب لمعرفة وضعيته و معلمه ضمن هذه الثقافة، فحسب حامد عبد السلام زهران، يمكن تلخيص اثر جماعة الرفاق فيما يلي: [1] .

1-نمو الشخصية و اكتساب نمط شخصية الجماعة

2-المساعدة في النمو الجسماني عن طريق ممارسة الهوايات و النمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي.

3-تكوين معايير اجتماعية، و تنمية الحساسية و النقد نحو بعض المعايير الاجتماعية العامة للسلوك.

4-القيام بالأدوار الاجتماعية مثل القيادة.

5-إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية.

6-إشباع حاجات الفرد في الانتماء و المكانة.

إذن، علاقة الطفل بالآخرين لها دور كبير في سلوكاته و تصرفاته و هذا يظهر تدريجي مع نمو الطفل .

فيمكن أن تأثر الجماعة سلبا أو إيجابا على الممارسة الرياضية بصفة عامة و الرياضة النخبوية بصفة خاصة، قد تدفع إلى ممارستها أو التخلي عنها.

---

[1]-حامد عبد السلام زهران علم النفس الاجتماعي (ط4، مصر: عالم الكتاب، القاهرة، 1977)، ص 261-262

III-5-4- وسائل الإعلام:

إن مجيء الرياضة الحديثة و تطورها مرتبط بمجيء و تطور وسائل و تقنيات الإعلام

"الصحافة، المجلات، التلفزة، كلها وسائل للرياضة الحديثة، فالنتائج الرياضية لابد أن تقارن في جميع أنحاء العالم و الغاية منها وضع مراتب أو طبقات دولية(**hiérarchie mondiale**) إذن، دور وسائل الإعلام رئيسي يتمثل في:

1 -نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات.

2 -إشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات الجديدة، التسلية، الترفيه والمعارف و الثقافة العامة و غيرها.

3- دعم الاتجاهات النفسية، تعزيز القيم و المعتقدات أو تعديلها و التوافق مع الموافق الجديدة. [1]

إن تأثير وسائل الإعلام على الفرد كبير، فكيف لا يتأثر الطفل عندما يشاهد مقابلته مهمة في كرة القدم، إن نشر صور لهذا النوع من المقابلات يؤثر حتما على الممارسة الرياضية.

III-5-5-الثقافة:

إن الثقافة هي العادات و التقاليد التي تعرف عليها أفراد المجتمع و هي تتضمن كذلك الأفكار و المعتقدات و القيم الخاصة بالأفراد الجماعة، كما يشير **ادوارد تايلور** أنها:"ذلك الكل المعقد الذي يحتوي على المعرفة و المعتقدات، الفن، و الأخلاقيات، و القانون و العادات، و غير ذلك من القدرات و السلوك الشائع الاستخدام الذي يكسبه الإنسان في المجتمع[2]."

إذن، لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات حيث تأثير مباشر على سلوكات الفرد بصفة عامة و اتجاه الممارسة الرياضية و لاسيما رياضة المنافسة.

---

[1] -R-thomas. Moyens de communication et promotion du sport.(sciences et sports. 1979)p38

[2] -سميرة احمد السيد علم اجتماع التربية(ط1. مصر دار الفكر العربي. القاهرة. 1999) ص 116

تبدأ الثقافة في البروز من خلال طرق التربية، فالتربية تعكس هي الأخرى السمات الرئيسية للمجتمع، كما تعتبر الأسرة الخلية الأولى له، فهي أولى المؤسسات التي تستقبل الطفل أثناء الولادة عن طريق إعانة الأم، ضيف إلى ذلك سلوك الأولياء، اتجاهه،و كل هذا يكون أول فضاء اجتماعي للطفل حيث فيه تتكون شخصيته و يتطور أناه.

III-6- تأثير التنشئة الاجتماعية على الممارسة الرياضية:

سبق الذكر أن الأسرة لها مكانة كبيرة من نقل الثقافة إلى أبناءها فهي تمثل للفرد جماعة للانتماء، فالإحساس بالانتماء إلى وسط اجتماعي ينتج عنه سلوكات و أفكار وردود أفعال تنطبق مع الوسط **الاجتماعي** الذي يعيش فيه بصورة غير شعورية.

فيري الباحث **لومبير le maire** أن كل الباحثين الذين درسوا الأسرة التقليدية و المجتمع المغربي، اتفقوا على أنها تتميز بالطابع الباتريارشي [1]" **caractère patriarcal** " حيث الرجل هو الوحيد الذي يملك السلطة كونه يقضي حياته في الخارج، بينما البيت هو ميدان خاص بالمرأة فقط و هذا يعتبر واحد من المبادئ الرئيسية للأسرة التقليدية الممثل في الرزانة النسوية "**discrétion féminine**".

فالفتاة تربى و تكيف في طفولتها و خاصة في مرحلة البلوغ على أن تظهر دائما بالخضوع و الطاعة وفق تعرف دور الأنثى التقليدي، و هذا النوع من التنشئة الاجتماعية يعوق المرأة في تحقيق ذاتها. [2]

***الفرق بين المرأة و الرجل من الجانب الثقافي:**

إن الأسرة التقليدية التي يتكون منها المجتمع الجزائري في الأغلبية مبينة على أساس التفرقة و التمييز بين الجنسين سواء كان في المعاملة أو في أعمال أخرى، هذا التمييز تعلمه الأسرة لأفرادها منذ الصغر عن طريق التربية التي تنتقل من جيل إلى اجر. [3]

---

[1]–المجلة العلمية للتربية البدنية و الرياضية،(العدد7، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية و الرياضية،1998)،ص118

[2]–سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية(دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1984) ص 248

[3]–دليلة رحموني، الصداقة بين الجنسين في المجتمع الجزائري بين الرفض و القبول،(عدد43،مجلة الوحدة)، ص20.

فالأسرة الجزائرية تفضل الأولاد (الذكور) على الإناث حيث يستقبل ميلاد الذكر بفرحة كبيرة و تقام احتفالات كبيرة كما يظهر التميز في ألعاب الأطفال أين تعطى حرية واسعة للذكر في تعبيره البدني فهو يجري، يقفز، يصرخ، بينما الفتاة تسحب باكرا من فضاء اللعب لتدخل في العالم النسوي، فتربية الفتاة هي مجموعة من الامتناعات خاصة أثناء المراهقة فهي تحاول توقيف كل المظاهرات البدنية و النفسية، و هذا يبقى مرسخ في شخصيتها،حسب (بويوتفنوشات boutefnouchet 1980، ص 76) الطفل ملك المجتمع و الأسرة منذ ولادته. [1]

فكيف يمكن أن نتكلم عن التعبير البدني و الممارسة الرياضية في مثل هذه التنشئة الاجتماعية و خاصة عند الفتاة.

ولكن، لم تبقى الأمور بهذه الصورة و هذا منذ أن بدأت المرأة تفرض نفسها في جميع المجالات بدءا من الدور الذي لعبته خلال الثورة التحريرية.

و هكذا بدأت الأشياء تتغير شيئا فشيئا حيث استطاعت المرأة أن تكون علاقة جديدة مع جسمها و لكن هذا لم يأتي صدفة بل بفضل مقاومتها لكل المصاعب التي واجهتها أثناء ممارستها للرياضة بأي شكل من الأشكال سواء كانت: الرياضة للترفيه، الرياضة للصحة ولاسيما الرياضة المنافسة و المستوى العالي.

(كما اشرنا إليه في الفصل تحت عنوان الرياضة النسوية).

---

[1] مجلة التربية البدنية و الرياضية (العدد7، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية و الرياضة، سنة 1998)، ص 116.

-خلاصة:

رغم كل التغيرات الاجتماعية و الثقافية و لو كانت سطحية سواء في مجال العمل أو في مجال الرياضة بصفة عامة تبقى المرأة في صراع ذاتي، لا شعوري بين عالمين متناقضين: العالم الجديد الذي يسمح لها بالتعبير عن رغباتها بأية صورة كانت أما في عملها المهني أو في ممارستها للنشاطات البدنية و الرياضية، و تحقيق التوازن بينها و بين جسمها، و عالم الممنوعات، المعتقدات و الطابوهات (tabous) التي تعرقل انفتاحها كانسان ثم كامرأة ثم كرياضية بحيث "مازالت بعض النساء سجينة فيه و ذلك رفضا على مواجهة التغيرات التي مست المؤسسة الاجتماعية العامة و هي الأخرى تجد نفسها في صراع بين بروز الشخصية "الجديدة" و الحفاظ على الهوية الثقافية الأصلية"[1] .

[1]–مجلة التربية البدنية و الرياضية(العدد7، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية و الرياضية، سنة 1998)، ص 115.